كذلك وهو ظاهر وان كانت منقطعة بمعنى بل والهمزة فلا وجه لوقوع ما الاستفهامية
بعدها اذ لا يستفهم عن الاستفهام ولا حاجة الى ما قيل في الجواب من انها متصلة والمعنى
اكذبتم ام لم تكذبوا فاذا لم تكذبوا فاى شىء كنتم تعملون ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن وتحقيق كيفية
هذا المجاز وبيان انه من اى نوع من انواعه مما لم يحم احد حوله كالاستبطاء نحو كم
دعوتك ومنه قوله تعالى حكاية حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وبيت
السقط الحم وفيم شغلنا ذكاب وتأمل ان يكون لنا اوان والتعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب
الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك والتقرير قد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
وقد يقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه وهو الذي قصد المصنف
ههنا بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يلي الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في
حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا اذا اردت ان
تحمله على الاقرار بالفعل واانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول
وكذا ازيد مررت واانا كاسرت وغير ذلك ومما جعل الهمزة فيه للتقرير بالفاعل
قوله تعالى حكاية أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم اذ ليس مراد الكفار حمله على
الاقرار بان كسر الاصنام قد كان بل على الاقرار بانه منه كان كيف وقد اشاروا الى
الفعل في قولهم أأنت فعلت هذا وقال بل فعله كبيرهم هذا ولو كان التقرير بالفعل
لكان الجواب فعلت او لم افعل واعترض المص عليه بانه يجوز ان يكون الاستفهام
على حقيقته اذ ليس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين بان ابراهيم عليه السلام
هو الذي كسر الاصنام حتى يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام واجيب بانه يدل عليه ما قبل
الآية وهو انه عليه السلام قد حلف بقوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ثم لما
راوا كسر الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم فالظاهر انهم قد علموا ذلك من حلفه ومن ذمه الاصنام وقد

وقف

والغرض من هذا السؤال التقريع والاستفهام استفهام تقرير اى حمل على الاقرار وبين
ايه ممن كم بزيادة من قالوا واذا فصلوا بينه وبين مميزه بفعل متعد وجب زيادة
من فيه لئلا يلتبس بالمفعول كما مر في الجزرية وذكر بعض المحققين من النحاة ان مميز الاستفهامية
لم اعثر عليه مجرورا بمن في نظم ولا نثر ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو واقول
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وكيف يقال بكيف عن الحال واين عن المكان ومتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وايان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعده فعل
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال وكيف شئتم اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى
موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اى من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل اشعار بانه يحتمل ان يكون
مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا وايضا قد ذكر بعض
المحققين من النحاة ان انى بمعنى من اين الا انه في الاستعمال مع نكون من ظاهر كما في قوله
من اين عشرون لنا من انى اى من اين او مقدر كقوله تعالى انى لك هذا اى من انى اى من اين
فقال المص انه تستعمل بمعنى من اين سواء كان من جهة اعتماد من او بدونه فظهر ان كلمات
الاستفهام بعضها مختص بطلب التصديق كهل وبعضها مختص بطلب التصور كسائر الاسماء
الاستفهامية وبعضها مشترك بينهما كالهمزة فانها تجيء لطلب التصور والتصديق ولعراقتها
في الاستفهام ولهذا يجوز ان تقع بعدها سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة كقوله تعالى
ام هل يستوي الظلمات والنور وقوله امن هذا الذي هو جند لكم وقوله اماذا كنتم
تعملون وقول الشاعر ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن
وام ههنا بمعنى بل التي تكون للانتقال من كلام الى آخر من غير اعتبار استفهام كما في
قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين وبهذا يضمحل ما قيل في قوله تعالى اكذبتم بآياتي
ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون من ان ام ان كانت متصلة فظاهر ان لها
احد المستويين والآخر الهمزة فلا وجه لوقوع ما الاستفهامية بعدها وهذا لين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)